بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ٨/ربيع اول/١٤٢٩هـ

١٦/٣/٢٠٠٨م

- تأبين -

الحمد لله الذي لا رادّ لقضائه، ولا معقّب لحكمه، الأمر أمره، والتدبير تدبيره، وأشهد أن لا إله إلا الله كرّم الإنسان والحياة وفي الممات فأنزل في تكريمه آيةً من الآيات "ولقد..." والصلاة والسلام على محمدنا العظيم إمام الصابرين والمحتسبين، وبعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع تحية لصبر أهل الفقيد الأصيل، أولئك فإن رحيلَ فقيد الأمّة والوطن فقيد العلم والتربية "أبو ناصر" رحمه الله، وانتقاله من رحلة الحياة إلى رحلة الخلود يؤكد لنا بأنه ترك فراغاً يتجاوز ألم الفراق، ذلك أن بصمته اخترقت حدود المكان، بينما تركت فعالياته العلمية والتربوية بصمات راسخةً في قلوب المقربين وشامخةً على جبين المحبين، وشاهدةً على وفاء المخلصين.

وها نحن نفتش أروقة اللحظات في تكريمه مربياً فاضلاً متميزاً في أدائه، متميزاً في تطلعاته، متميزاً في صمته وثقته بنفسه، متفرداً في ملاطفاته؛ بل إننا أمام سيرة رجل كريم من رجالات فلسطين من أعز بنيها وخيرة أخيارها.

لقد فتح غياب فقيدنا الغالي آفاقاً جديدةً في مواطن قلوبنا لنطلع منها أروع آيات الفخر والاعتزاز بهذه الشخصية القادرة الفذة... بهذا الرجل الذي نذر حياته التعليمية والتربوية سباحةً في التفاني في خدمة العلم والعلماء...

إنه مشوار طويل قطعه أبو ناصر رحمه الله، منطلقاً من معلمٍ أخفى في رحلاته التعليمية ومن سعى بأكثر في حياته بدور المعلم المرتقي ثم المدير والمشرف على من يشغل أبنا صعب التعليمية بأنواعها في الداخل والخارج، ومن مثل ذلك في التفرغ للعمل الوطني "منظمة التحرير" فكان حاضراً في اجتماعات المنازل بل راعياً لحضور المجالس، ساعياً في اجتذاب المعارف.

لقد تبلورت الأفق من حوله الذاتية الفريدة في كلمة وشخصية حتى تميز من دون سواه إذ إن علاقاته الاجتماعية والوطنية وأعماله التطوعية قد تعززت بحلو ترسيخه أركانه الوطنية الصادقة.

ما أشد حاجة أمتنا إلى أمثال أبي ناصر بحبوبه للعلم والتربية والوطنية الصادقة

التي لا تلتوي طيا في موسيقية المنفعة ولا تطعم السمع لمنافقين
إننا أمام سيرة رجل ورسالة وصفي في جولته ورسالته ووصفناهما تعتز الروابط بالوطن الغالي
الذي لا يعادله وطن في بلادنا كان محمود درويش يقول: وطني ليس حقيبة وأنا لست مسافر! هذا إذا كان أي
وطن في بالي، إذا كان الوطن القدس .. إذا كان الوطن أرض النبوات ومسرى المصطفى؟!!

أبا ناصر: إن مآثرك تتألق بالطهارة وتتجدد مع جبينه مختلف الأجيال وهي تمثل مشاعل
الانتصار نحو مجد مشرق عزيز في مستقبل مشرق .. فلقد تركت تراثاً مشكاة
في عطاء الشموس في الوطن سوف نظل معيناً ننهل من موارده المحبون والمريدون ويتشفع
العاملون ويفخر به المؤرخون.

يا صاحب الملبنا فإنك يا أبا ناصر لكنك خلفت وراءك ذرية صالحة تجسّد في خلفك
ناصر الحق الكلمة والموقف وناصر القضية والهوية سوف نظل نحو رفاقه
المخلصون استنادا لك وهم يرفعون رايته عالياً وعملك وسوف يكون
الدنيا بكل أبي ناصر ويعيشون الرحب فضائل ومآثر.

أبا ناصر:
بقدر ما تؤلمنا الآلام وفجعنا بفراقك، بقدر ما تؤنسنا أخبار صدقك وأفعالك
وبقدر ما تؤلمنا مواجع فراقك بقدر ما تسرنا مواقع عطائك
وإن رحيلك عن هذه الدنيا لا يعني فقدك من قلب الأمة فالإنجازات شاهدة وإيمانك
لنا وفينا في الدوام سيظل دافعة.
سنفتقدك يا أبا ناصر ولا يعز علينا الفراق ولكننا لا نجد أمامنا سوى
التسليم بقضاء الله وقدره جودته بدموع حزينة، وقلب حزين وحسن ظنه في الله
في مستقر رحمة رب السماء "يا أيتها النفس المطمئنة ..."
[illegible] وحسبك الأمة والوطن أن تحل الصبر عن مواجع الفراق
كما نسأل الله أن يرحمك رحمة واسعة وأن يسكنك فسيح جناته
"إنا لله وإنا إليه راجعون"

المخلص
محمد عوض [illegible] / [illegible]

(2-2)